الشيخ حسين الشيخ علي الكركي

حدود ١٢٤٠ - ١٢٩٩هـ

حدود ١٨٢٥ - ١٨٨١م

الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي الجبعي العاملي، الكاظمي. من سلالة الشيخ علي بن عبد العالي، الشهير بالمحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠هـ. وهو أشهر من أن يعرّف في العلم والفقه ورفعة الشأن والمقام. والعائلة منسوبة إلى وطنها الأصلي الكَرَك؛ وهي قرية كبيرة قرب بعلبك من بلاد الشام.

ولد في جبل عامل حدود سنة ١٢٤٠هـ، وقرأ في مدرسة الفقيه الشيخ عبد الله نعمة العاملي، ثم هاجر إلى العراق لطلب العلم، فدرس في النجف الأشرف على الشيخ محسن خنفر، وعلى الشيخ مرتضى الانصاري، وصار من أفاضل تلامذته. وقد قال له مرة في مجلس درسه: ان كان جدك المحقق الكركي الأول، فأنت المحقق الكركي الثاني. وبعد وفاة الشيخ الانصاري سنة ١٢٨١هـ جاور بلد الكاظمين، وحضر عند الشيخ محمد حسن آل ياسين.

سافر إلى ايران وزار الإمام الرضا (عليه السلام)، ولما بلغ طهران في طريق العودة، التمسه بعض علمائها - ممن كانوا زاملوه في النجف- للإقامة فيها، فبقي أربع سنين. ثم انتقل إلى تبريز، فمكث فيها سنة، ثم رجع إلى دار هجرته الكاظمية، ولم يصب من سفره هذا شيئا.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان عالماً فاضلاً، بل فحلاً من فحول العلم، محققاً مدققاً، كما كان أديباً شاعراً، وكاتباً بارعاً أيضاً، وأضاف إلى راجح العلم صالح العمل، فاشتهر بكل جميل جليل، وطلبه شيعة الشام مرجعاً لهم فلم يلبّ طلبهم".

ذكره الشيخ علي السبيتي العاملي في بعض مجاميعه فقال: "الشيخ حسين الكركي العاملي الجبعي، عالم بارع. قرأ عليّ ألفية ابن مالك، والمطول في البيان". وكانت قراءته عليه في جبل عامل.

وقال صاحب جواهر الحكم: "من الشيوخ الكبار أهل السبق والفضل، لا يجارى ولا يبارى في حلبة الفضائل. كان كاتباً أديباً بارعاً منشئاً، تقياً زاهداً".

له كتاب في الطهارة لم يتم.

ترجمه الشيخ في الكرام البررة مرتين مرة بعنوان الشيخ حسين الكركي (ص٣٦٩)، واخرى بعنوان حسين الجبعي(ص٤٠٦)، ولعله لم يلتفت إلى اتحادهما.

توفي بالكاظمية[١] سنة ١٢٩٩هـ. ودفن في أحدى حجر الصحن الشريف الشرقية (حجرة رقم ٥١، وفق الترقيم الحديث)، وهو من أوائل من دفن فيه بعد تعميره الجديد، الذي اكتمل سنة ١٣٠١هـ[٢].

وقال السيد في الأعيان: "توفي في النجف في المائة الثانية عشرة"!! وهو من سهو القلم. والصحيح ما ذكر أولاً.

شعره:

نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما عثر عليه من شعره في كتابه شعراء كاظميون: ٣/٤١-٤٧. وكذلك له شعر منشور في شعراء الغري (٣/١٨٠-١٨٣).

وفيما يأتي نماذجُ من شعره:

قال وقد أرسلها إلى الشيخ محمد علي بن علي بن محمد عز الدين الشامي العاملي، الساكن في جبل عامل:

ما ضحك ثنايا الزهر للطلّ المنهمر على أوراقه، ولا ميل الغصن ما لعبت الصبا بآفاقه، ولا نهل الصادي من السلسبيل العذب عند ورود المناهل، ولا علّ فؤاد المدعو بانجاز الوعد الماطل، ولا مكان الحبيب بعد الهجر عند الإقبال، ولا خيبة الرقيب عند ظفر الطالب الوصال، ولا إجابة الداعي بعد طول السؤال، بأزهى منظرا ولا ألطف معمرا ولا أعذب مشربا، ولا أوقع في قلب، ولا أوسع في رحب، ولا أقرب ظفر في مطلب، ولا أوصل إلى مأرب[٣]:

من عذيري حال حول البين بي	واستحال الدمع في عيني دما
يا نسيم الريح من عاملة	كم أملت الغصن في تلك الربى
ميل أعطاف مهاها إذ مشت	غافلات حبذا تلك الخطى
وخطيب الايك في منبره	رقّ صوتاً مثل ما رقّ الصبا

---

[١] وفي شعراء الغري (٣/١٨٠): مات في النجف، ولعله من سهو القلم.

[٢] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٦/١٣٧-١٣٨، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، تكملة أمل الآمل: ١/١٤٤-١٤٥، شعراء الغري: ٣/١٨٠-١٨٣، شعراء كاظميون: ٣/٤١-٤٧، الكرام البررة: ١/٣٦٩-٣٧٠ و ٤٠٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٢٠-١٢١، معجم رجال الفكر: ٣/١٠٧٢.

[٣] لم تنشر سابقاً.

كلمـــا أملـــى علـــى بلبلـــه فصـل شـوق عـانق الغصـن هـوى
فتـــذيل الســـحب مـــن أردانهـــا فوقـــــه إذ ذاك آزار الحيـــــا
ويوشّـــي الطـــل فـــي أوراقـــه ســور التعويـذ مـن عـين المـلا
وبـذاك السـفح مـن لبنـان كـم ناشـــد قلبـــاً ومطلـــول دمـــا
هـل لرفـدي مالـك يثـأر لـي والعيـون النجـل مـن تلـك الضـبا

ومن شعره أيضاً:

مـن ناشـد لـيَ بـين أهـل المغـربِ قلبـاً تنكَّـب فـي السـرى عـن مـذهبي
حتـى مَ أسـكن للأمـاني طامعـاً فـي الألـفِ بـين مشـرِّقٍ ومغـرِّبِ
فزعـاً إلـى الأوهـام تبلـغ بـي المنـى فـزع الظمـاءِ إلـى بـروقِ الخُلَّـبِ
والـدهرُ ينكـب عـن قضـاء مـآربي كالسيفِ ينكب عن يمين الأعضبِ
تلـوى الوجـوه صـوارفاً عنـي كمـا صـدَّ الصـحاح عن الطلـيِّ الأجربِ
إنـي أحـنُّ إلـى منـازل أسـرتي شـوق المطـيِّ إلـى الحـداء المطـربِ
مـن كـان أيـام الشـبيبة عيشـهُ نكـداً وصـدْعُ فـؤاده لـم يُـرأبِ
هـل يرتجـي بالشـيبِ لـمَّ خصاصـةٍ أو لـينَ صـعبةِ مقـودٍ لـم تُركـبِ